جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

حياة عائشة عبد الرحمن و بانو قدسية

(دراسة مقارنة)

Life Ayesha bint shaty and Bino Qadsaya
(comparative study)

إعداد

الباحثة . رافعة بي بي

باحثة دكتوراة– قسم اللغة العربية– إسلام أباد– باكستان

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الثاني (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

حياة عائشة عبد الرحمن و بانو قدسية (دراسة مقارنة)

رافعة بي بي

قسم اللغة العربية، إسلام أباد، باكستان.

البريد الإلكتروني: *rafeibi@gmail.com*

الملخص

تتناول السيرة الأدبية حياة مؤلفها، وما عاشه في حياته من متاعب وآلام، ونجاح وتعليم وإنجازات، ولكنها في الوقت نفسه تعكس صورة المجتمع الذي عاش فيه الكاتب. وانتمى إليه، وما لهذا المجتمع من عادات وتقاليد اجتماعية، وأمراض اجتماعية متفشية فيه، يمكن ملاحظة ذلك من خلال أحداث حياة الكاتب وتجاربه. هذه المقالة ستتناول الحديث عن الجوانب الاجتماعية والثقافية في سيرة: بنت الشاطئ وبانو قدسية. وتتميز كلتا الكاتبتين بفيض الكتابة واتساعها وتشابكها في مجالات عدة ، حيث شارك كل منهما في مختلف الفنون الأدبية، بما في ذلك السيرة والمقالات وكتب الأفكار السياسية والاجتماعية وغيرها. ويكاد يكون لهما طبيعة وفلسفة متقاربة في بعض الأفكار. لا شك أن هناك الكثير من التشابه والتقارب بين المجتمع والثقافة العربية في مصر، وبين الثقافة الأردية والمجتمع في باكستان، كما أن هناك بعض الافتراقات والاختلافات بين المجتمعين في الجوانب الاجتماعية والثقافية، من حيث العادات والتقاليد، وطبيعة الحياة في المجتمع. ويشمل الجانب الاجتماعي والثقافي الموضوعات التالية: الحياة العائلية، نظام الأسرة، عادات الزواج، قوامة الرجل على المرأة الحب والعشق، تعدد الزوجات، الحجاب، النكاح والطلاق والخلع، الموسيقى الفولكورية، الحرية، النظريات الاجتماعية الحياة في المدينة والريف الفقر، البطالة، الأمية، الجهل، الرشوة، الواسطة الضيافة، نظام الشورى في القبائل التعليم، وغيرها .

الكلمات المفتاحية : عائشة، عبد الرحمن، دراسة مقارنة.

Life Ayesha bint shaty and Bino Qadsaya (comparative study)

Rafia Bibi
PhD scholar, Arabic Department NUML, Islamabad- Pakistan
Email: *rafeibi@gmail.com*

Abstract:

The literary Biography deals with the life of the author ,and what he has experienced in his life from the troubles and pains,and the success,education, and achievements,but at the same time reflects the image of the society in which the writer lived and belonged to,and what this community of social customs and traditions ,social and pervasive diseases this can be seen through the events of the writers life and his experiences.This Articale will address the talk about the social and ciltural sides in the biography of: Ayesha bint shaty and Bino Qadsaya .The socialaspects include the following topics: family life, family system, Marriage habits ,mens guardianship of women, love and adoration, polygamy unemployment ,illiteracy ignorance,moderation,hospitality, tribal system and others .Both writers are characterized by novelty writing each participatory in various literary arts,including biography ,articles,books on political and social ideas,and others,and almost the nature and philosophy of one and only in some ideas.

Keywords: *Aisha , Abdul Rahman , comparative comparison.*

أولاً: ترجمة :الكاتبة عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ).

حينما يقترب الإنسان من حياه الدكتورة بنت الشاطئ ليترجم لها يحتار من أين يبدأ وإلى أين ينتهي فكل لحظة من حياتها كفاح وقصة تحتذي من أصل الإنسانية والعلم ومن أجل العلم تخطت أكثر من عقبة كئود ينهار أمامها الصخر, وقد أثرت المكتبة العربية بحوالي أربعين كتابا غير البحوث القيمة.

ولادتها:

ولدت عائشة عبدالرحمن عام ١٩١٣ م [١].لأبوين مصريين كان الأب من قرية شبرابخوم مركز قويسنا بمحافظة المنوفية وكانت الأم من مدينة دمياط المصرية . ولدت عائشة في مدينة دمياط المصرية ، وقد كان أبوها من خريجي الأزهر الشريف، عيّن الأب بعد نيله شهادته الأزهرية في دمياط في مدرسة ابتدائية للبنين ثم نقل إلى المعهد الديني في دمياط. وأم عائشة كانت دمياطية وبنت الشيخ إبراهيم الدمهوجي الكبير ابن الشيخ الدمهوجي شيخ الأزهر. [٢]

اسمها وكنيتها ولقبها:

تذكر الدكتورة عائشة في سيرتها الذاتية عن هذا الشأن فتقول :"سمعت فيما سمعت من أخبار الأسرة قبل مولدي أن أبي تمنى عندما حملت أمي جنينها الأول أن يهبه الله غلاما ذكيا يتلقى ميراث البيت من علوم الدين فلما بكرت أمي بأنثى تلقاها بما يليق بمثله من رضى بما أعطى الله تعالى وتلك إرادة الله بل وهبني للعلم

---

(١) مجلة الفيصل (أدبيات عربيات معاصرات) إعداد: أحمد دو غان ، ص ١١٥العدد ٢٠٧ فبراير ومارس ١٩٩٤م ودائرة معارف مصر.

(٢) مجلة المنهل (نساء من الشرق) بقلم هبة عبد اللطيف مصطفى ، مصر ص ١٧٢ العدد ٤٦٦ أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٨ م.

منذ أن وضعتني أمي في المهد وسماني "عائشة. تفاؤلا باسم أم المؤمنين رضي الله عنها[١]. وكنية عائشة عبد الرحمن كما وجدت في كتابها أم الخير.[٢]

لقبت ببنت الشاطئ ووراء هذا اللقب وجوه منها:

(١) جاء هذا الاسم من اعتيادها شاطئ النيل في دمياط بعد أن غرقت جدتها في نهر النيل حيث كانت تجلس على هذا الشاطئ في انتظار أن تعود جدتها التي طواها التيار الجارف .

(٢) اتخذت لها لقب "بنت الشاطئ لئلا تعلن عن اسمها الحقيقي في دراستها بكلية الآداب التي منعها أبوها من الالتحاق بها فاستعارت لها هذا اللقب .

(٣) قد جاءها بفأله الطيب حيث سلكت مسلك ورثة الأنبياء وحملة العلم .

فكأنما قد نوديت من شاطئ النيل كما نودى نبي الله موسى عليه السلام – الذي يخبرنا ربنا عز وجل عنه في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [٣]

تعليمها:

حفظت القرآن الكريم منذ صغرها في القرية عند الشيخ مرسي حيث تقول:

أسلمني أبي إلى "سيدنا الشيخ مرسي "ليحفظني القرآن الكريم وانصرف بعد أن اتفق على أن أنتظم في الكتاب ستة أيام من الأسبوع من مطلع الشمس إلى قرب صلاة

---

(١) على الجسر بين الحياة والموت ، سيرة ذاتية د / عائشة عبد الرحمن ، ص ٢٤ .الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .

(٢) على الجسر بين الحياة والموت ، ص ٢٤ .

(٣) سورة القصص , رقم الآية:٣٠

العصر, وتكررت رحلتنا إلى القرية فيما تلا من عطلات الصيف أتممت فيها حفظ القرآن الكريم"[١]

أيضًا قد قرر والدي تعلم المبادئ الأولية لعلوم العربية والإسلام وألزمني أن أصحبه إلى مكتبة في "جامع البحر ".

كان يأمرني بحفظ ما يُلقّنُني من دروس, في الأوقات التي يكون مشغولا فيها بالتدريس لطلابه ، وقد حفظت القرآن الكريم وكانت تقرؤه مجودا ولما بلغت من العمر السابعة كانت تبلغ قمة سعادتها لمقدم دخولها المدرسة مع أترابها في "مدرسة اللوزى الأميرية للبنات" : ولكن تفاجأت بقول والدها :

"ليس لبنات المشايخ أن يخرجن إلى المدارس الفاسدة المفسدة وإنما يتعلمن في بيوتهن."[٢]

ولكن جدها استطاع أن يقنع والدها , فدخلت مدرسة اللوزى للبنات ولكن بشروط ثلاثة:

(١) أن لا تطالب والدها إطلاقا بأي طلب للالتحاق – أو إجراء من إجراءاته أو أي شأن يتصل بالمدرسة من قريب أو بعيد.

(٢) أن تتابع دراستها الدينية في البيت ، دون أن يترتب على دخولها المدرسة أي تهاون أو تقصير في دروسها الخاصة .

(٣) أن تنقطع نهائيا عن الخروج إلى المدرسة بمجرد البلوغ . [٣]

---

(١) على الجسر ص ٢٧, إلى ص ٢٩.

(٢) مجلة المنهل العدد ٤٦٦, ص ١٧٢

(٣) على الجسر، ص ٣٥.

عندما جاوزت سن العاشرة التي حددها والدها لحجزها في البيت مع الحريم لجأت للمرة الثانية إلى جد أمها تستعين به على إقناع والدها ، ليسمح لها بمواصلة التعليم في "المدرسة الراقية "وبعد ثلاث سنوات أتمت تعليمها في المدرسة الراقية بنجاح . لكن الطريق أمام تعليمها أصبح مسدودًا خاصة بعد بلوغها ، ولكنها لم تفقد الأمل وتطلعت إلى مدرسة المعلمات في المنصورة ، فالتحقت بها بعد أن أعلنت النتيجة ، وكانت الأولى في القبول للسنة الثانية كما نالت شهادة الثانوية العامة .

ونقلت لتعمل في كلية البنات بالجيزة ، وواصلت الدراسة وحصلت على ليسانس الآداب عام ١٩٣٩م وعيّنت معيدة في الجامعة وحصلت على الماجستير عام ١٩٤١م عن أطروحتها "الحياة الإنسانية لأبي العلاء "ثم حصلت على الدكتوراه في عام ١٩٤٤ م. وكان موضوعها "دراسة نقدية لرسالة الغفران " [١]

والرسالة هذه أشهر آثار أبي العلاء وأخلدها على الأيام وكان المشرف على هذه الأطروحة الدكتور طه حسين وقد نوقشت في الخامس من أبريل عام ١٩٥٠م بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول القاهرة و أجيزت بتقدير "ممتاز".[٢]

شخصيتها:

كانت بنت الشاطئ طالبة ذكية جدًا .قد حفظت القرآن الكريم في صغرها. ولم تكد تبلغ السادسة من عمرها حتى أتمت حفظ القرآن الكريم وقراءته وتجويده.

حين دخلت عائشة في المدرسة اللوزية للبنات في أحد أيام الخمس وهو يوم دراسي غير كامل ولم يأت يوم السبت حتى قررت المدرسة نقلها إلى السنة الثانية

---

(١) مجلة المنهل – العدد ٤٦٦,ص ١٧٣

(٢) مجلة العربي (بنت الشاطئ وتحقيق التراث)، بقلم الدكتور محمود الطناحي ، ص ٤٠العدد ٤٨٨يوليو ١٩٩٩ م(تصدر شهريا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت).

لأن مستواها التعليمي وقدر المعلومات التي تعرفها يفوق مستوى طالبات السنة الأولى ولعله كان أكثر من طالبات السنة الثانية أيضًا .

كانت تعرف الفقه والتفسير وتحفظ القرآن الكريم وألفية ابن مالك قالت عنها "أبلة عزيزه الدمياطي "معلمتها في سنتها الأولى في المدرسة بعد أن قرأت إجابتها في الامتحان "عجيبة هذه !! إجابة غير منتظرة من أي تلميذة" كما كانت تلك المقولة كتبتها معلماتها في شهادة أخرى "يسرني عملها وعلمها واجتهادها .. جيدة جدًا ونتيجتها تبشر بشعلة ذكاء وجذوة اجتهاد ويرجي أن تكون فذة ، كتلة تفكير تغوص في أعماق المسائل وتحيط بأطرافها ولنذكر أنها كتبت في طفولتها في عامها الدراسي الأول طفلة لا تتخطى العاشرة من عمرها ، في زمن كانت فيه الطفلة إن عرفت كتابة اسمها، أقاموا لها احتفالا.(١)

تمضي الأيام وتنتقل عائشة من سنة دراسية إلى أخرى بين تشجيع مدرسيها وحسد زميلاتها. ويأتي يوم الامتحان الشفهي لشهادة المعلمات بطنطا وكان عمرها لا يتجاوز الخامسة عشرة .

كان ذلك عام ١٩٢٨م كان الأساتذة الممتحنون قد ضاقوا بتعثر الطالبات.فلما جاء دورها تلت ما اختاروا لها من سورتي النساء والنور.

وأيضا سألت عما تحفظ من النصوص الشعرية فسألت عائشة الأساتذة من أي عصر؟ وتعجب الممتحنون لسؤالها ثم طلبوا منها نصا من العصر الجاهلي فأنشدتهم أبياتا من معلقة طرفة بن العبد ومرثية لمهلهل بن ربيعة التغلبي- وقالوا :أسمعينا

---

(١) كتاب اليوم (يصدر أول كل شهر)، رئيس مجلس الإدارة إبراهيم سعده ، رئيس التحرير نبيل أباظة ,(بنت الشاطئ رحلة في أمواج الحياة) بقلم: وفاء الغزالي ، ص ١٤، عدد مايو ١٩٩٩م جمهورية مصر العربية.

شيئًا من شعر صدر الإسلام فبادرت وأنشدت لاميّة كعب بن زهير ثم انتقلوا من عصر إلى عصر حتى وصلوا إلى العصر الحديث وسألوها أن تسمعهم ففاجأتهم بسؤالها - من شعري أو من شعر سواي ؟

فقال أحدهم : إن كنت شاعرة فأسمعينا إحدى قصائدك ، وأنشدت لهم قصيدة لها في الحنين إلى دمياط "مطلعها :

دمياط حبك حركت أشجائه *** إلام قلب في الغرام مصفدُ

ثم تبعتها بأخرى صورة شعرية لزوجة صياد خرج إلى البحيرة في ليل عاصف .

ولم يبق لديهم ما يمتحنونها فيه، لقد كانت ذات نهم في القراءة قرأت الكتب المتعددة، تقول في كتابها :

"قرأت في العامين اللذين أمضيتهما بالمنصورة كل كتب المنفلوطي المؤلفة والترجمة وكل روايات تاريخ الإسلام لجورجي زيدان وجمهورية أفلاطون ترجمة حنا خبار، وأيام الدكتور طه حسين والإلياذة ترجمة البستاني وألف ليلة وليلة وغيرها ". (١)

أساتذتها:

من أساتذتها : الشيخ مصطفى عبد الرازق ، وأحمد لطفى السيد ، وطه حسين، وأمين الخولي ، _ رحمهم الله _ و"أمين الخولي "وقد كان أعظم أستاذ لها ، وأكبر مؤثر في حياتها العلمية والإنسانية لذا يحسن أن نقف وقفة قصيرة نلقي فيها شيئا من الضوء على شخصية الأستاذ أمين الخولي مؤسس جماعة الأمناء ورائدها وهو أستاذ جامعي كبير تخرجت على يديه طائفة كبيرة من طلاب العلم في مدرسة القضاء الشرعي وفي كلية الآداب . وفي الأزهر يعتد أكثرهم بأستاذيته لهم وبانتمائهم إليه-

(١) انظر في كتاب اليوم ، ص ١٥.

فقد كان رَجُلًا محببًا إليهم قريبًا إلى قلوبهم بما كان يتلطف في معاملتهم ويأخذ بأيدهم ويدفع عنهم إذا أخذ غيره بتلابيبهم ، فكانوا منه أشبه بالخلصاء منهم بالتلاميذ أو الأبناء، وكان منهم أشبه بالصديق منه بالمعلم أو الأستاذ وكانت بنت الشاطئ تلميذته وزوجته وقد تأثرت بأمين الخولي تأثرا واضحا [١]

أسرتها:

وتتزوج بنت الشاطئ من أستاذها الدكتور أمين الخولي. كان الرجل يكبرها سنّين كثيرة . ماذا أعجبها فيه رجولته واعتداده بنفسه ؟ أم علمه الغزير ؟ وهي متى ؟ وكيف ؟ ولماذا اختارها هذا العالم الجليل ؟.

كل هذه تفاصيل لم تشأ هي وهو أن يخوضا فيها. ولم تكتب هي عنها شيئا وكيف جعل من علاقتها بمن أحبت موضوعا للكتابة وهي ابنة القرية التي تربت على تقاليد احترمتها وأجادتها لقد تخفت تحت اسم مستعار حتى تستطيع أن تكتب في جريدة ، فكيف تبوح بما يحمله قلبها لرجلها الذي تزوجته ؟!! ولم نجد في كل ما تركته من أوراق سوى عبارات قليلة تعبر فيها بوضوح وباختصار شديد عن كنه هذه العلاقة فتقول عن زوجها الأستاذ أمين الخولي :

" لقد أمنت من اللحظة الأولى للقائنا أنه اللقاء الذى تقرر في ضمير الغيب منذ خلقنا الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها وإن عدتنا الدنيا اثنين في الحساب الرقمي والواقع العددي، وبهذه الثنائية العددية يتعاملان مع الدنيا والناس ولكنهما في جوهر حقيقتها واحد لا يتعدد لا كما تخيلت الأساطير عن النفس والقرينة ولا كما

(١) سوانح وآراء في الأدب ص:٦٨ وأمين الخولي كامل سعفان ص ٥.

تغنى الشعراء بالروح الواحدة في جسدين ولا كما تمثل الصوفية رؤيا الفناء في ذات الحبيب ولا كما تأمل الفلاسفة في وحدة الوجود[١]

زوجها: أمين الخولي:

ولد الأستاذ أمين الخولي بشوشاي من مركز أشمون بمحافظة المنوفية سنة ١٨٩٥م .

ويؤكد الذين عرفوه أول ما عرفوه في مدرسة القضاء الشرعي أنه كان يعطي قضية وطنه كل الاهتمام ، وقد دفعته ثورة سنة ١٩١٩م إلى أن يعدّ العدة ، ويهيئ نفسه للنضال والجهاد ، وبدت مشاعره الوطنية قوية متأججة تنطلق هاتفة محتجة وتعلن سخطها وغضبها على المستعمرين ، وتتقدم المظاهرات لا تعبأ ببطش جنود الاحتلال وعدوانهم.

وتخرج بالقسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي ، وما إن تخرج منها سنة ١٩٢٠م حتى اختير ليكون ضمن هيئة التدريس بها.

وقد استطاع الخولي أن يلفت الأنظار في مدرسة القضاء الشرعي، بذهنه الوقاد، وفطرته السليمة ، ومسلكه الخاص ، وطريقته المستقلة [٢]، وجده طلابه يفلسف كتب الأخلاق القديمة ، فيبحث فيها عن أصول ومبادئ ، ويقيمها على أسس ودعائم ويصوغها في ثوب قشيب جذاب ، حتى بدت أشبه ما تكون بالدراسات الأخلاقية الحديثة التي تعنى بالطبائع البشرية ، ويحاول أن يرسم المثل الإنسانية . ومنذ ذلك

---

(١) كتاب اليوم ص ٤١.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثاني والعشرون . مع أمين الخولي للدكتور ابراهيم مدكور ص ٢٣٩ .

التاريخ وهو ينفر من الحفظ والتلقين ، ويعنى العناية كلها بقوة الحجة ووضوح الشخصية.

وفى سنة ١٩٢٣م عين إماما للمفوضية المصرية بروما ، ثم للمفوضية المصرية ببرلين، وأتيحت له الفرصة أن يرى الغرب بعينه ، وأن يعيش بين أهله ، وتفتحت أمامه آفاق فسيحة.(١)

وعاد سنة ١٩٢٧م ليدرس بقسم تخصص القضاء الشرعي ، ويمضى في جهاده ليغترف طلابه من بحره ، ويقتبسوا من نوره . ولكنه في العام التالي نقل إلى كلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة) مدرسا ثم أستاذا مساعدا ، ثم أستاذا ثم رئيس قسم اللغة العربية واللغات الشرقية ، ثم وكيلا لكلية الآداب . وبقي في هذه الكلية حتى سنة ١٩٥٣م حين نقل مستشارا فنيًا لدار الكتب المصرية .

وكان طلابه في كلية الآداب لا يمّلون الحديث عن نظراته العلمية وأفكاره، وجراءته، وتحرره، ودعوته الحارة الصادقة إلى التجديد والإصلاح، وحرصه على أن يكون التجديد شاملا في المظهر والمخبر ، وعنايته بالقضايا الكبرى ، والمنهج العلمي الدقيق ، وبراعته في إبراز ما في الفكر الإسلامي.(٢)

---

(١) نفس المرجع من ٢٤٠ ومجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما : المجمعيون ص ٤٨ .

(٢) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما : المجمعيون بقلم الدكتور محمد مهدي علام ص .٤٨

أعمالها الأدبية و إسهاماتها وخدماتها في الأدب العربي.

أهم المناصب العلمية:

كان مشوار عائشة بنت الشاطئ طويلا مشته في طريق العلم وكان مكلّلًا بالانتصارات والإنجازات وبشخصيتها الفريدة وبمؤهلاتها ، وبحوثها جاوزت شهرتها أقصى الوطن العربي والعالم الإسلامي إلى المغرب حيث دعيت بصفتها الشخصية إلى أكثر المؤتمرات الدولية والمحافل الاسلامية وترجم الكثير من كتبها .

وأصبحت كتبها من المراجع والمصادر الأساسية في مقررات الطلاب في معاهد الدراسات العربية والشرقية بجامعات عربية عريقة وحديثة ، واختارها عدد منهم موضوعا لرسائلهم الجامعية .

ولذلك كانت بنت الشاطئ هدفا تسعى إليه الجامعات لتضمها إلى هيئة التدريس بها نتيجة ذلك أن عملت بعدة جامعات على النحو التالي :

١.معيدة بقسم اللغة العربية بآداب القاهرة عام ١٩٣٩ م.

٢.أستاذة مساعدة بالقسم ومفتشة اللغة العربية بوزارة المعارف ١٩٤٢-١٩٤٤م .

٣.مدرسة بجامعة عين شمس عام ١٩٠٢م

٤. أستاذة مساعدة بجامعة عين شمس عام ١٩٥٧ م .

٥. أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها من فبراير ١٩٩٢ م .

٦.أستاذة للتفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة جامعة القرويين عام ١٩٧٠ م .

٧.أستاذة منتدبة بمركز تحقيق التراث دار الكتب القومية بالقاهرة ١٩٦٧-١٩٧٣م .

٨.أستاذة منتدبة لمعهد الدراسات العربية العالمية جامعة الدول العربية بالقاهرة من ١٩٦٢-١٩٧٣م.

٩.أستاذة زائرة لجامعات:- أم درمان الإسلامية (١٩٦٧،١٩٧٠ - ١٩٨٠) - جامعة الخرطوم ١٩٦٨ وجامعة القاهرة فرع الخرطوم ١٩٦٩- ١٩٧٠ م - جامعة الجزائر ١٩٦٨م. - جامعة بيروت العربية ١٩٧٢ م. - جامعة الإمارات العربية ١٩١م - كلية التربية للبنات بالرياض ١٩٧٠-١٩٨٣م.

وكذلك كانت الهيئات والمنظمات الثقافية تسعى هي الأخرى لتضم بنت الشاطئ لعضويتها . فكان أن صارت عضوا مؤثرًا ومفيدا في كل اللجان والمجالس التالية:

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - عضو المجلس الأعلى للثقافة -

عضو المجالس القومية المتخصصة شعبتي الثقافة والآداب . [١]

أهم الجوائز التي نالتها

ولذلك كان من الطبعي أن تسعى إليها الجوائز والأوسمة فكان نصيبها من الجوائز والأوسمة ما يلي :

- جائزة الدولة المصرية الأولى للدراسات الاجتماعية الريف المصري عام ١٩٣٧ م
- جائزة المجمع اللغوي بالقاهرة لتحقيق النصوص عام ١٩٠٠م .
- جائزة المجمع اللغوي للقصة القصيرة عام ١٩٥٣ م
- وسام الكفاءة الفكرية من جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب عام ١٩٦٧م.
- وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى مصر عام ١٩٧٢م.

(١) كتاب اليوم ، ص ١٢٢ ١٢٣ ، ١٢٦

- ❖ جائزة الدولة التقديرية للأدب مصر عام ١٩٧٢ م.
- ❖ شهادة التقدير من المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة مصر عام ١٩٨٠م.
- ❖ جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن كتاب قراءة في وثائق البهائية عام ١٩٨٨م
- ❖ جائزة الملك فيصل في الأدب العربي عام ١٩٤٤م [١] .

الكتب الشهيرة"لبنت الشاطئ":

أدت بنت الشاطئ دورا بارزا في الأدب العربي كانت تلك بعض ما أثارتها لبنت الشاطئ من قضايا والأفكار أثرت بها جريدة الأهرام طوال ستين عاما. وأثرت من خلالها الحياة الثقافية والعلمية في مصر.

كانت من الأديبات اللاتي لهن ملكة راسخة تامة في العلوم الإسلامية والعربية وقدرة فائقة في الكتابة باللغة العربية الفصحى وكانت كتابتها تتميز بميزات خاصة ، منها الدقة في التعبير والأسلوب المتأثر بالقرآن الكريم وبالأحاديث النبوية.

أيضا الجزء الأهم من إنتاجها وأفكارها فقد حوته مجلدات أكثر من أربعين كتابا وأكثر من خمسين بحثا منشورا ، أما عن كتبها فيمكن تقسيمها حسب موضوعاتها إلى ثلاثة أقسام – [٢]

- الدراسات الإسلامية .
- تحقيقها للتراث.
- كتبها الأدبية واللغوية والتاريخية.

---

(١) كتاب اليوم ، ص ١٢٤إلى ١٢٥

(٢) كتاب اليوم ، ص.٩١

الدراسات الإسلامية:

١ - التفسير البياني للقرآن الكريم الجزء الأول والثاني.دار المعارف القاهرة ١٩٦٢م.

٢- الإعجاز البياني للقرآن، رسائل ابن الأزرق. دار المعارف القاهرة ١٩٧١م.

٣- مقال في الإنسان دراسة قرآنية. دار المعارف القاهرة ١٩٦٩م.

٤- القرآن والتفسير العصري "هذا بلاغ الناس". دار المعارف القاهرة ١٩٩٩م.

٥- القرآن وقضايا الإنسان دار العلوم للملايين بيروت ست طبعات . ودار المعارف، القاهرة ١٩٩٨ م.

٦- الشخصية الإسلامية، دراسة قرآنية.

٧- مع المصطفى، عليه الصلاة والسلام. دار المعارف القاهرة ١٩٦٩م.

٨- تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن .

خمسة مجلدات على النحو التالي:

- **أم النبي صلى الله عليه وسلم.الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٥٨م.**
- **بنات النبي صلى الله عليه وسلم. دار الهلال, القاهرة ١٩٥٨م.**
- **نساء النبي رضي الله عنهن. دار الهلال, القاهرة ١٩٥٨م.**
- **السيدة زينب عقيلة بني هاشم.دار الأندلس بيروت ١٩٦١.**
- **السيدة سكينة بنت الحسين.دار الهلال, القاهرة ١٩٥٦م.**

٩- الإسرائيليات في الغزو الفكري. معهد البحوث والدّراسات العربية القاهرة.

تحقيقها للتراث:

و من أعمالها المحققة:

١."رسالة الغفران"لأبي العلا المعرّي. مطبعة دار المعارف، القاهرة١٩٥١م.

٢. رسالة ابن القارح. مطبعة دار المعارف، القاهرة١٩٥١م.

٣. رسالة الصاهل والشاحج. أبو العلاء المعرّي، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٥م.

كتبها الأدبية واللغوية والتاريخية:

و منها :

١- أبو العلاء المعري الدّار المصرية للتّأليف والترجمة والنّشر، القاهرة ١٩٦٥م.

٢- مع أبي العلاء في رحلة حياته. دار المعارف، القاهرة١٩٧٢م.

٣- تراثنا بين الماضي والحاضر. معهد البحوث والدّراسات العربيّة، القاهرة ١٩٦٨م

٤- على الجسر بين الحياة والموت. دار الهلال، القاهرة١٩٦٧م.

٥- سيد العزبة. مطبعة المعارف، القاهرة١٩٤٤م

٦- صور من حياتهن. الشّركة العربية للطباعة والنّشر، القاهرة١٩٥٩م.

٧- سر الشاطئ. مطابع روزاليوسف، القاهرة١٩٥٢م.

٨- رجعة فرعون. دار المعارف، القاهرة،١٩٤٨م.

٩- الريف المصري. مطبعة الوفد، القاهرة١٩٣٥م.

١٠- قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر . دار المعرفة، القاهرة١٩٦١م.

١١- الشاعرة العربية المعاصرة . دار المعرفة، القاهرة١٩٦٥م.

١٢- الخنساء . دار الفكر العربي، القاهرة١٩٥٧م.

١٣- الفكاهة في الأدب العربي وبعض دلالاتها .

١٤- لغتنا والحياة . معهد البحوث والدّراسات العربيّة، القاهرة١٩٦٩م.

١٥- قراءة في وثائق البهائية. مركز الأهرام للتّرجمة والنشر، القاهرة١٩٨٦م.

١٦-الأبعاد التاريخية والفكرية لمعركتنا. مطبعة مخيمر، القاهرة١٩٦٨م.

١٧- أعداء البشر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة١٩٦٨م.

١٨- أرض المعجزات. دار المعارف، القاهرة١٩٥١م.

وكذلك نشرت عددا من مقالاتها النقدية والأدبية في مجلة الكتاب من عام ١٩٤٥م إلى ١٩٥٢م منها: حواء الملهمة, النهضة النسوية, الجامحة، امرأة في حياة البطل. وأيضا كتبت في جريدة الأهرام ونشرت عددا من مقالاتها فيها .[١]

مشاركة الأستاذة في مؤتمرات علمية:

شاركت الدكتورة بنت الشاطئ في مؤتمرات متعددة منها :

١- مؤتمر المستشرقين الدولي : ميونخ ١٩٥٧ م ، ونيودلهي ١٩٦٤ م

٢- المؤتمر الثقافي العربي بغداد ١٩٥٧ م

٣- المؤتمر الأول للكتاب الأسيويين والأفريقيين طشقند ١٩٥٧ م .

---

(١) انظر في أعلام الأدب المعاصر في مصر, طه حسين ، د أحمدي السكوت أستاذ الأدب الحديث بالجامعة الأمريكية ، د.مارسن حونر أستاذ الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية ، ج ٣٩٢،٣٩ ، ٣٩٩ ، ٠٣ الناشرون: مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية ، دار الكتاب المصري القاهرة دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان.

٤- مؤتمر الأدباء العرب في القاهرة ١٩٦٨ م والكويت ١٩٧٠ وبغداد ١٩٧٦ و ١٩٧٠

٥- مؤتمر النساء الأفريقيات أكرا غانا ١٩٦٠م .

٦- الحلقة الدولية للأدب العربي المعاصر روما ١٩٧١ م .

٧- مؤتمر للمعلمين العرب بالجزائر ١٩٩٣ م.

٨- العيد الألفي لمدينة بغداد ، بغداد ١٩٩٣ م.

٩- مؤتمر علماء الإسلام في احتفال المغرب بمرور أربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم المغرب ١٩٩٧ م و ١٩٩٨م -

١٠- ندوة القرآن بجامعة أم درمان الإسلامية ١٩٦٨ م.

١١- المؤتمر التأسيسي للجامعة الإسلامية فارس ١٩٩٩ م .

١٢- مؤتمر علماء الإسلام بالمغرب مراكش ١٩٧٠ م.

١٣- مؤتمر الدعوة الإسلامية طرابلس ، ليبيا ١٩٧٠ م .

١٤- ندوة الإمام مالك بالمغرب الرباط ١٩٧١م، فارس١٩٨٠م ، مراكش ١٩٨١م .

١٥- معرض الكتاب الإسلامي بالمركز الثقافي المصري بلندن .

١٦- ولقاء مع أساتذة الاستشراق البريطانيين.

من بحوثها المنشورة :

١) المرأة المسلمة في كتاب " الإسلام اليوم وغدا " نشر الحلبي بالقاهرة ١٩٤٠م.

٢) رابعة العدوية أديبة شاعرة ، حوليات جامعة عين شمس ١٩٩٢ م.

٣) مدينة السلام في حياة أبي العلاء وزارة الثقافة العراقية بغداد ١٩٦٤ م

٤) ذخائر البردي المصري في متحف البرتينافينيا ١٩٩٩ م.

٥) دراسة برديات مصر الإسلامية ، حوليات جامعة عين شمس ١٩٩٧ م.

٦) كتابنا الأكبر .

٧) مشارق الأنوار للقاضي عياض ومطالع الأنوار لابن قرقول وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية الرياض ١٩٨١ م

٨) المنهج النقلي لعلماء الحديث ، بين القواعد والتطبيق مجلة دار الحديث الحسنية بالرباط ١٩٨٣ م .

٩) تفسير آيات الأحكام سورة المدثر.

١٠) تفسير آيات الأحكام " سورة الحجرات كلية الشريعة بفاس ١٩٨٣-١٩٨١م.

١١) التفسير الديني لتاريخنا، مجلة العروة الوثقى بالقاهرة جامعة الشعوب الإسلامية العربية ١٩٨١ الأعداد ٢١ ٢٦.

١٢) تعليق على ما جاء عن القرآن الكريم والحديث في كتاب تاريخ الآداب الجغرافي العربي المستشرقين الروس كراشكلوفسكى " طبع مع المجلد الثاني من الترجمة العربية للكتاب جامعة الدول العربية بالقاهرة . [١]

معالم الرحلة:

أسلمت الأستاذة الدكتورة عائشة محمد علي عبد الرحمن الروح إلى بارئها في بداية ديسمبر من عام ألف وتسعمائة وثمانية وتسعين بعد أن قضت عمرها كله مع الكتب .

---

(١) كتاب اليوم ، ص ٩٦,٩٧,٩٨,٩٩

قد كتبت رفيقتها وفاء الغزالي عن حياتها كتابا كاملا وهي تقول عنها :

" بنت الشاطئ تعبر الجسر ولم تكن بنت الشاطئ ناجحة في حياتها العلمية والأدبية فقط ولكنها كانت ناجحة في حياتها الخاصة أيضا استطاعت أن تكون زوجة تعرف حق زوجها فيكون لها نعم الزوج . كان زوجا وأستاذا ، وكانت له الوفاء مجسدا - في حياته وبعد مماته ظلت تذكره وتنتظر لقاءه وطوال ٣٨ عامًا عاشتها بعده ، وهي التي لم تدم حياتهما معا سوى عشرين عاما.

ولم تكن زوجة فاضلة فحسب بل كانت أما ناجحة لثلاثة أبناء استطاعت أن تجعلهم جميعا في مقدمة الصفوف -

ولكن الأيام لا بد أن تضع بصماتها الحزينة في حياتنا ، ولم تنج بنت الشاطئ من بصمات الحياة القاسية ، فتفقد بعد زوجها ابنتها أمينة . و من بعدها ابنها أكمل عام ١٩٩١ م لتعيش بعد ذلك على الجسر الذي يصل بين الحياة والموت لا تعرف إلى أي عالم تنتمي إلى عالم الأحياء أو إلى عالم من اشتاقت إليهم وتنتظر لقاءهم.

لم تكن تتعجل العبور ولكنها لم تطق الانتظار ، وكيف لنا الانتظار والأيام تدور وتدفعنا لنعبر جميعا . هكذا أتمت بنت الشاطئ الدكتور عائشة محمد علي عبد الرحمن رحلة الحياة وعبرت الجسر يوم الثلاثاء، ١٢م من شهر شعبان سنة ١٤١٩هـ ١ ديسمبر ١٩٩٨ م لتترك مكانها شاغرا وسيظل شاغرا ،فليس لمثلها بديل أديبة مفكرة، وكيف يأتي من يملأ هذا الفراغ الهائل الذي تركته بنت الشاطئ ، وإن كان أستاذا جامعيا فكيف يكون أديبا مفكرا، وإن كان كاتبا صحفيا فكيف يكون عالما وأستاذا. ومن يكتب القصة كيف يكتب في السيرة النبوية ومن يكتب الشعر كيف يكتب تفسير القرآن الكريم – لقد كانت رحمها الله موسوعة علمية تمشي على

قدمين. ومن العجيب أنها وقبل وفاتها بأسبوع تسلم جريدة الأهرام مجموعة أحاديث رمضانية لنشرها . وكان يتصدر الحديث الأول منها الآية القرآن الكريم.[١]

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [٢]

فإلى جنة الخلد يا عائشة : فإن علمك لن ينقطع فقد تركت من بعدك علما ينتفع به.

كان يوم رحيل بنت الشاطئ يوما عصيبا اهتزت له الأوساط الثقافية والعلمية – في مصر بل وفي العالم العربي والإسلامي كله –

ولعل ما كتبه رفاقها وتلاميذها عنها قبل وفاتها وبعدها لخير دليل على مكانتها عالمةً مفكرة وكاتبة وإنسانة .

(١) كتاب اليوم ص ٣٠

(٢) سورة الفجر رقم الآية ، ٢٧ إلى ٣٠

ثانياً: حياة بانو قدسية

تعتبر بانو قدسية شخصية أدبية قديرة في فن كتابة القصص الأسطورية باللغة الأردية ، وهذا دليل على ملاحظتها العميقة وبصيرتها. نظرًا لقدراتها الأكاديمية والأدبية ، فهي صاحبة صفات شاملة وشخصية متعددة الأوجه ، تعتبر أعمالها علامة بارزة في تطور Urduction. إنها كاتبة القصص الأسطورية الأردية، والروايات الرائعة ، والمسرحيات الشهيرة ، فهي شخصية رفيعة المستوى ، ومفكرة مشهورة ومعروفة. تعتبر رواياتها ومسرحياتها عنصرا مهمًا جدًا تكون منه الأعمال الأدبية المعاصرة.

ظهرت بانو قدسية في الأدب الأردي في وقت وصلت فيه الرواية الأردية إلى مراحل التطور المهمة وكانت كتابة الخيالية الحداثية للحركة التقدمية ودائرة أرباب الذوق قد شرعوا في بناء مجرتين متوازيتين في الأفق الأدبي. وهكذا سميت هذه الحقبة بعصر الأسطورة. في مثل هذه الحالة ، كتبت بانو قدسية روايتها ""واماندگی شوق " وأعلنت عن صعود نجم قطبي جديد في أفق الخيال الأردي.

ولادتها:

وُلدت بانو قدسية في ٢٨ (نوفمبر) ١٩٢٨م في "مدينة فيروزبور" ، في شرق البنجاب في أثناء سيطرة البريطانيين على الهند، لعائلة الفلاحين، وهى تتكلّم بنفسها عن ولادتها بأنّه "عندما ولدت في ٢٨ نوفمبر ١٩٢٨م في المستشفى مدينة فيروزبورا، كانت السماء تمطر بهدوء وبدأت موسيقى عسكرية بالعزف عند وقت ولادتي كان هناك (عرّاف)[١] جالسا. يقول إنه في هذه اللحظة حدث شيء ما في هذا

(١) صاحب علم التنجيم

المستشفى. قد تُنسب إلى شخص آخر لكنني أنسبها إلى نفسي وأشعر بالسعادة".[١]

والدها:

شيخ بدر زمان الذى حصل شهادة على درجة البكالوريوس في الزراعة. (أي كان من أصحاب العلم والمعرفة) توفي بينما كان عمر بانو قدسية ثلاث سنوات ونصف فقط.[٢] بعد تقسيم الهند ، انتقلت إلى لاهور مع عائلتها. قبل مجيئه إلى لاهور كانت مشغولة في الدراسة ، في المهد" دهرم شالا بإقليم ەماچل پرديش"بشرق الهند. كانت والدتها السيدة شاتا امرأة متعلمة أيضًا . تزوجت بانو قدسية من الروائي والملهم الشهير أشفاق أحمد.[٣]

اسمها:

قصة اسم بانو قدسية مثيرة للاهتمام أيضًا. في طفولتها ، كانت تسمّى باسم "كاكى". وتقول إنها من المعتاد في القرى المنادى بابنة بكلمة "كا كي".

سميّت بوالدتها اسم "قدسية بانو جتهه" ، ولكن في الأدب عُرفت باسم بانو قدسية ونشرت روايتها الأولى بنفس الاسم. يخص أشفاق أحمد ، وفي هذا الصدد تحكى بنفسها "عندما كنت طالبة في الكلية ، يذكرني أشفاق أحمد يوميًا بأنك ستكونين كاتبة ، إذن يجب أن تختاري اسمًا يليق بأديبة. وطلبني أن أزيل نسبتي بمصاحبة اسمي" جتهه "كما هو يزيل من اسمه كلمة (خان). وأقرّر اسمك" بانو قدسية" تم هكذا إعطاء هذا الاسم من قبل زوجها أشفاق أحمد.[٤]

---

(١) راه رواں بانو قدسیہ سنگ میل پبلی کیشنز،لاہور ٢٠١١ ص٧

(٢) نفس المرجع السابق

(٣) راقمہ کا ڈاکٹر اقلیمہ ناز سے انٹرویو بذریعہ ٹیلی فون ١٥ اگست ٢٠١٨

(٤) راہ رواں لبانو قدسیة ص ١٢

تعليمها:

تلقت قدسية تعليمها الابتدائي من مدرسة "**دهرم شاله" بفيروزيبور** (الهند). ظهرت بانو قدسية بإبداعها في سنٍ مبكرّة. أصبحت قصصها مشهورة جدًا منذ أن كانت في المرحلة الابتدائية في جماعة الخامسة.

كما كانت تكتب لمجلات الكلية وفي مجلات أخرى تخرجت في الرياضيات والاقتصاد من كلية كينيرد للبنات ، لاهور ،وحصلت على شهادة الماجستير في اللغة الأردية من كلية حكومية من لاهور في عام ١٩٥١م.

شخصيتها:

كتبت بانو قدسية العديد من المسرحيات للإذاعة والتلفزيون باللغتين الأردية والبنجابية. أشهر رواية من رواياتها "ملك نسر"(**راجه گدھ**)،تصل رواية "تصف القول" إلى مكانة كلاسيكية في رائعتها.

بقدر ما كانت بانو قدسية كاتبة عظيمة من حيث أسلوبها الخالد ، كانت أيضًا سيّدة عظيمة من حيث الشخصية والكرامة. كانت مهتمة جدًا بإبداع الأدب ، فقد نُشر أول عملها الروائي" واماندگی شوق" في المجلة الأدبية البارزة "أدب لطيف" التي صدرت في لاهور عام ١٩٥٠م.[١]

إعزازات:

"تندرج خدماتها العلمية والأدبية والوطنية في باب لامع من تاريخ الأدب الأردي، وقد حصلت على الأوسمة التالية تقديرًا لخدماتها الأدبية.

---

(١) مرد ابريشم .بانو قدسيه ص.٩-١٠

كما حصلت بانو قدسية على" جائزة تاج "لأفضل كاتبة مسرحية.

"جائزة نيجار" لأفضل كاتبة مسرحية عام ١٩٨٢م.

وبعد ذلك لمدة ثلاث سنوات متتالية حصلت بانو قدسية على "جائزة نيجار" لأفضل كاتبة مسرحية.

في عام ١٩٨٣ م، حصلت بانو قدسية على "نجمة التميز" من قبل حكومة باكستان.

وحصلت على "جائزة النجم (٢٠٠٣) م.

وحصلت هلال امتياز (٢٠١٠) م

بينما في عام ٢٠١٢ م، حصلت على جائزة "درجة امتياز الفن" جائزة امتياز للفنون (٢٠١٢) م

وفي عام ٢٠١٦ م، تم تكريمها بجائزة "فوز حياتية."

في ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٠م ، قامت Google بتكريم بانو قدسية في عيد ميلادها الـ ٩٢ من خلال صنع رسومات شعار Google Doodle باسمها.

هذا شرف وامتياز فريدان لا يشاركها فيهما أحدٌ.

مؤلفاتها الشهيرة:

أول مسلسل لبانو قدسية كان " **سدهراں** " الذي لاقى شعبية كبيرة. زادت بانو قدسية من ثروة الأدب الأردية بأعمالها. صدرت روايتها الملحمية "مللك نسر" عام ١٩٨١م ، ووصل نشرها إلى أوج الشهرة والشعبية ، وقد تُرجمت إلى عدة لغات ، وقد تم نشر ثلاثين طبعة لهذه الرواية ترجمت إلى اللغة الأردية حتى الآن. هاك أسماء لبعض أعمالها الأخرى التالية.

آتش زیر پا

آدھی بات

ایک دن

امر بیل

آسے پاسے

بازگشت

چہار چمن

چھوٹا شہر، بڑے لوگ

دست بستہ

دوسرا دروازہ

دوسرا قدم

فٹ پاتھ کی گھاس

حاصل گھاٹ

ہوا کے نام

ہجرتوں کے درمیان

کچھ اور نہیں

لگن اپنی اپنی

مرد ابریشم

موم کی گلیاں

نا قابل ذکر

پیا نام کا دیا

پروا

راجه گدھ

سامان وجود

شہر بے مثال

شہر لازوال آباد ویرانے

سدھراں

سورج مکھی

تماثیل

توجه کی طالب

"پھر اچانک یوں ہوا"

"راہ رواں"

وفاتها:

خفت ضوء قمر الأنثوية في الأدب الأردي في باكستان عند موت بانو قدسية في ٤ فبراير ٢٠١٧م ، وسقطت النار الهائلة للأدب الأردي في صمت مميت وصمت مهيب. تلك الشمعة المشتعلة من الأردية ، والتي كانت رمزًا للشجاعة والأمل في

الظلام القاسي ، قد احترقت إلى الأبد. انتهت قصة حياة بانو قدسية ، ذات الأسلوب الخالد الذي يزين الحكايات التي تدور في المجتمع وطوال حياتها.

بانو قدسیہ ۲۶جنوری۲۰۱۷ ء کو بعارضہ ضیق النفس لاہور کے اتفاق ہسپتال میں داخل کروایا گیا جہاں وہ دس روز زیر علاج رہیں.(۱) بروز ہفتہ ٤فروری۲۰۱۷ ء کو شام ۵ بج کر ۱۵ منٹ پر بانو قدسیہ ۸۸ سال کی عمر میں انتقال کرگئیں۔ اُن کی عمر ۸۸ سال ۲ ماہ ۷ دن شمسی تھی۔ اُن کی نماز جنازہ ۵فروری۲۰۱۷ ء کو E بلاک، ماڈل ٹاؤن، لاہور میں دوپہر ۰۳:۳۰ بجے اداء کی گئی جبکہ تدفین G بلاک قبرستان ماڈل ٹاؤن، لاہور میں کی گئی۔(۲)

في ٢٦ يناير٢٠١٧ م، تم إدخال بانو قدسية إلى المستشفى لضيق النفس في لاهور ، حيث كانت تخضع للعلاج لمدة عشرة أيام. في يوم السبت ، ٤ فبراير ٢٠١٧م ، الساعة ٥:١٥ مساءً ، توفيت بانو قدسية في المستشفى.. كان عمرها ٨٨ سنة وشهرين و ٧ أيام شمسية. تم أداء صلاة الجنازة في E Block، Model Town ، لاهور الساعة ٠٣:٣٠ مساءً يوم ٥ فبراير ٢٠١٧ م، بينما تم دفنها في G Block Cemetery، Model Town ، لاهور.(٣)

مع وفاة بانو قدسية انتهى عهد رائع للأردية، التي كانت جهودها مدينة لأشفاق أحمد انتصار حسين وعبد الله حسين.

---

(١) *https://web.archive.org/web//https://www.express.pk/story/.*

(٢) *https://epaper.dawn.com/DetailImage.php?StoryImage= https://epaper.dawn.com/DetailImage.php?StoryImage=*

(٣) *www.bano.edu.pk .*

ثالثاً: أوجه التشابه بين الأديبتين، والفوارق الفاصلة بينهما.

تحدثنا سابقا عن حياة الكاتبتين وملامحهما الأدبية وأفكارهما الاجتماعية والثقافية والسياسية. وخلال البحث والدراسة وجدنا بعض الأشياء المشتركة بينهما، وبعضها يختلف فيه أحدهما عن الآخر. حيث لكل كاتب أسلوب وطريقة خاصة، يتميز بها عن الآخر، في ذكر ظروف حياته وأحواله، وهذه المشاركة أو الاختلاف أمور فطرية وطبيعية، فالكاتب لم يقابل كاتبا آخر ولم يسكن معه، بل بعض الأشياء التي اشترك فيها الكاتبان، وبعض الأمور التي يختلف فيها أحدهما عن الآخر بسبب المجتمع والبيئة أو الطبيعة، نذكر هذا التشابه والخلاف بين الكاتبتين هنا.

التشابه في بعض الظروف بين الكاتبتين:

١ : زمن الكاتبتين :

كلتا الكاتبتين ولدت في عصر واحد وقرن واحد، كما أن الكاتبة بانو قدسية ولدت في ٢٨ نوفمبر ١٩٢٨م في مدينة فيروز بور في شبه القارة الهندية، وتوفيت في ٢٦ يناير ٢٠١٧م في مدينة لاهور الباكستانية، ودفنت هناك.

أما عائشة عبد الرحمن فقد ولدت في نوفمبر ١٩١٣م في محافظة دمياط بشمال دلتا مصر ، وتوفيت في واحد من ديسمبر عام ١٩٩٨م، فكلاهما عاش في النصف الثاني في القرن العشرين، والكاتبة الأولى أخذت العلم والأدب من العلماء والشيوخ الجدد الذين رأوا انقلابات وتبدلات في عصرهم، وبهذه الطريقة اكتسبت بانو قدسية العلم من العلماء والمعلمين المعاصرين، وبالنسبة لبنت الشاطئ لم تتغير الأمور كثيرا. فقد عايشت التغيرات التي حدثت في مصر في العصر الحديث. الخوف والأحداث المعاصرة.

٢:الأسرة والنسب:

عندما ننظر إلى أسرة الكاتبتين فكلتاهما تنتمي إلى أسرة مسلمة علمية وأدبية، فأسرة عائشة عبد الرحمن كانت أسرة علمية، حيث كان جدها يهتم بتربية وتعليم ولده محمد بن على بن عبد الرحمن، كما أنها بدأت من الطفولة بحفظ القرآن الكريم ومتون الحديث، ومن أجل هذه التربية ألحق جدها والدها بجامعة الأزهر الشريف، فتلقى العلم من كبار علماء الأزهر الشريف، وبدأ بالكتابة من سن الطفولة، وكان يكتب البحوث الإسلامية في موضوعات مختلفة، ركز على الأدب والكتابة حتى أصبح من كبار كتاب وشيوخ الأزهر. وقدم للأمة ثروة الكتب والأدب التي لا يستغني عنها الكتاب والمفكرون الإسلاميون. هكذا بانو قدسية تنتمي إلى أسرة مسلمة وعلمية وأدبية، وكانت والدتها مدرسة. وكان والدها أيضًا يحب الأدب وأحيانا يشارك في الأمسيات الشعرية.

٣: معرفة اللغة الإنجليزية:

إن الكاتبتين كانتا تجيدان اللغة الإنجليزية، كما أنّ الكاتبة عائشة مكثت في بريطانيا وأمريكا، أما الكاتبة بانو قدسية، فقد درست في الكليات، ومن الأساتذة وذهبت أيضا إلى بريطانيا و أمريكا.

٤: الاشتراك في الأعمال الأدبية:

الاشتراك في الأعمال الأدبية، لم تكتف بانو بكتابة السيرة الذاتية فقط، بل كتبت في مجالات مختلفة. هكذا كتبت الكاتبة عائشة عبد الرحمن في عدة مجالات وفي فنون مختلفة.

٥. التشابه في الاستخدام اللغوي:

استخدمت الكاتبتان اللغة البليغة السهلة والهادئة، حتى لا يمل القارئ من كتاباتهما، وحاولا أن يقدما كتاباتهما في اللغة الفصحى، مع أن الأديبتين كانتا تجيدان اللغة الإنجليزية، فلذا استعملتا بعض المصطلحات والكلمات الإنجليزية، مع ترجمتها للغة الرسمية، إن الكاتبة بانو قدسية عندما تستعمل الألفاظ الإنجليزية، تترجمها مباشرة باللغة الأردية، كي يفهم الناطقون بالأردية كتاباتها ولا يواجهون الصعوبة والغموض، هكذا كانت عائشة عبد الرحمن عندما تستعمل ألفاظ اللغة الإنجليزية تترجمها مباشرة باللغة العربية الفصحى، كي يفهم مقاصدها أبناء اللغة العربية.

٦.التشابه في الأفكار الثقافية:

تحدثت الكاتبتان عن الأفكار الثقافية في كتاباتهما، وأبرزتا لنا ثقافة الدولتين مصر وباكستان، كما تحدثتا عن المكونات الثقافية كالملابس والمساكن واللغات واللهجات، وأيضا عن الأطعمة المشهورة، ونمط حياتهم وعن تقاليدهم وعاداتهم، وعن مهرجاناتهم التي تحتفل بها الدولتان، كما تحدثت عائشة عبد الرحمن عن ظروف جيلها وجيل والدها وقارنت بينهما، أي كيف تغيرت الأمور في هذه الفترة بين الجيلين في الملابس والمساكن والأطعمة وغيرها من العناصر الثقافية.

هكذا تحدثت بانو قدسية عن المكوّنات الثقافية، والأشياء المشهورة والمستخدمة في شبه القارة الهندية، مثل: ثقافة الأطعمة والأشربة، كما تحدثت عن ثقافة الملابس، حيث قسمت الناس إلى ثلاث مجموعات المجموعة الغربية، والمجموعة الشرقية، والمجموعة المتوسطة فيما بينهما، وتظهر آثار هذه المجموعات الثلاثة في ملابسهم وعاداتهم وأخلاقهم.

الاختلاف بين الكاتبتين:

الاختلاف والتباين من طبيعة الحياة في الكون، حيث تجد الاختلافات في المجتمعات والبيئات والعادات والطبائع. إذا لم تكن هناك فروق واختلافات في هذا العالم، فلا أحد يستمتع بالسير والسفر إلى أماكن مختلفة وبعيدة، وبالتالي نجد الاختلاف في اللغات والألوان كما أشار إليه سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (١)

كما قلنا بأن الاختلاف أمر طبعي، فنجد بين شخصيتين، حتى لو كانتا من نفس الأب والأم وهما متشابهان في نواح كثيرة، ولكن لا بد من وجود اختلافات في بعض الأمور : كالطبيعة والأخلاق والعادات، هكذا حال الكاتبتين، حيث وجدنا تشابهات في أشياء كثيرة، لكن الاختلاف والتباين في كتاباتهما موجود أيضًا في الأفكار والآراء والعادات والفن الأدبي.

سنلقي الضوء على هذا الاختلاف والتباين في بعض الأمور من خلال سيرتهما.

١. عملت بانو قدسية في مجال صناعة الأفلام السينمائية لفترة وجيزة، فيما لم تعمل عائشة في الأفلام والبرامج التلفزيونية.

٢. كتبت عائشة عدة كتب، في التفسير ومقالات في مجلات مختلفة وشاركت في العديد من الندوات الاقتصادية في مصر وخارجها. أما بانو فلم تلتفت لهذا الجانب، ولم تشارك في الندوات الاقتصادية داخل الدولة، وخارجها.

٣. تنتمي عائشة إلى عائلة ميسورة الحال، حيث كان آباؤها وأجدادها من علماء الأزهر .

---

(١) سورة الروم آية ٢٢

أما بانو قدسية فمن عائلة من الطبقة الوسطى. مات والدها في طفولتها. وكانت والدتها مدرسة في جامعة، وتنتمي إلى عائلة من الفلاحين.

٤.عائشة عبد الرحمن، حصلت على شهادة الماجستير والدكتوراة من الجامعة ، وأما بانو قدسية فلم تحصل على التعليم الجامعي، بل توقفت دراستها التعليمية في الكليّة.

٥. تشتهر عائشة عبد الرحمن ببعض كتب التفاسير في كتاباتها. مثلا التفسير البياني و غير ذلك.

أما بانو قدسية فلم يكن لها مثل هذا الاهتمام.

٦. بانو هاجرت من الهند إلى باكستان بعد انفصال الدولتين، بينما لم تهاجر عائشة من بلادها مصر، بل انتقلت إلى بعض الدول للعمل والوظيفة.

٧. الاختلاف في الثقافة الموسيقية عند الكاتبتين:

الموسيقى جزء من الثقافة العالمية، حيث لكل أمة موسيقاها الخاصة، وإيقاعاتها المتخصصة، والتي تختلف من مجتمع إلى آخر بهذه الخصائص والألحان الموسيقية، نجد بانو قدسية تحب الموسيقى، وتحدث عن مشاهير الفنانين الذين كان لهم دور بارز في الموسيقى والألحان في بلادها.

أما عائشة فلم تذكر أشهر الفنانين ولا الأغاني المصرية المشهورة في سيرتها الذاتية.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- مجلة الفيصل (أدبيات عربيات معاصرات) إعداد: أحمد دو غان ، ص ١١٥العدد ٢٠٧فبراير ومارس ١٩٩٤م ودائرة معارف مصر.
- مجلة المنهل (نساء من الشرق) بقلم هبة عبد الطيف مصطفى ، مصر، ص ١٧٢ العدد ٤٦٦ أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٨ م.
- على الجسر بين الحياة والموت ، سيرة ذاتية د / عائشة عبد الرحمن ، ص ٢٤.الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .
- مجلة العربي (بنت الشاطئ وتحقيق التراث)، بقلم الدكتور محمود الطناحي ، ص ٤٠العدد ٤٨٨يوليو ١٩٩٩م (تصدر شهريا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت).
- كتاب اليوم (يصدر أول كل شهر)، رئيس مجلس الإدارة إبراهيم سعده ، رئيس التحرير نبيل أباظة ,(بنت الشاطئ رحلة في أمواج الحياة) بقلم: وفاء الغزالي، ص ١٤، عدد مايو ١٩٩٩ م جمهورية مصر العربية.
- سوانح وآراء في الأدب ص:٦٨ وأمين الخولي كامل سعفان .
- مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثاني والعشرون . مع أمين الخولي للدكتور إبراهيم مدكور.
- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما : المجمعيون بقلم الدكتور محمد مهدى علام .

- أعلام الأدب المعاصر في مصر, طه حسين ، د. أحمدي السكوت أستاذ الأدب الحديث بالجامعة الأمريكية ، د.مارسن حونر أستاذ الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية ، ج ٣٩،٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٠٣ الناشرون: مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية ، دار الكتاب المصري القاهرة دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان.

المراجع باللغة الأردية:

- ناول بانوقدسية راجه گده،سنگ ميل پبلی كيشنز،لاهور ٢٠٠٣
- بانوقدسية حاصل گھاٹ سنگ ميل پبلی كيشنز،لاهور ٢٠٠٢
- بانوقدسية مردابريشم سنگ ميل پبلی كيشنز،لاهور ١٩٨٩ء
- راه رواں بانو قدسیہ سنگ ميل پبلی كيشز،لاهور ٢٠١١
- زاقمہ كا ڈاكٹر اقليمہ ناز سے انٹرويو بذريعہ ٹيلی فون ١٥ اگست ٢٠١٨
- *https://web.archive.org/web//https://www.express.pk/story/*.
- *https://epaper.dawn.com/DetailImage.php?StoryImage=*.
- *https://epaper.dawn.com/DetailImage.php?StoryImage=*.